نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(وقفوا عند قبره ساعة الدفن ... وقوفا ضرورة الامتثال) .

(ومددنا الأكف نطلب قصرا ... مسكنا للنزيل من ذي الجلال) .

(آخر الآي من سبأ الحظ منه ... حظه جاء أول الأنفال) .

(يا بيان الإعراب يا جامع الإغراب ... يا مفهما لكل مقال) .

(يا فريد الزمان في النظم والنثر ... وفي نقل مسندات العوالي) .

(كم علوم بثثتها في أناس ... علموا ما بثثت عند الزوال) .

انتهت ملخصة قال الصفدي وما رأيت مرثية في نحوي أحسن منها على طولها انتهى .

ودفن ابن مالك بسفح قاسيون بتربة القاضي عز الدين ابن الصائغ وقال العجيسي بتربة ابن جعوان ورثاه الشيخ بهاء الدين بن النحاس بقوله .

(قل لابن مالك ان جرت بك أدمعي ... حمرا يحاكيها النجيع القاني) .

(فلقد جرحت القلب حين نعيت لي ... وتدفقت بدمائه أجفاني) .

(لكن يهون ما أجن من الأسى ... علمي بنقلته إلى رضوان) .

(فسقى ضريحا ضمه صوب الحيا ... يهمي به بالروح والريحان) .

وابن النحاس المذكور أحد تلامذة ابن مالك وهو القائل يخاطب رضي الدين الشاطبي الأندلسي وقد كلفه أن يشتري له قطرا .

(أيها الأوحد الرضي الذي طال ... علاء وطاب في الناس نشرا) .

(أنت بحر لا غرو إن نحن وافيناك ... راجين من نداك القطرا)